

## البرهان في علوم القرآن

الذكر هذه المشاهدات العشر فعندما لا تمل المناجاة لوجود المصادفة وعلم كيف تجلى له تلك الصفات الإلهية فى طى هذه الأدوات ولو استثار كنه جمال كلامه بكسوة الحروف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا ترى ولا تتمكن لفهم عظيم الكلام إلا على حد فهم الخلق فكل أحد يفهم عنه بفهمه الذى قسم له حكمة منه .

قال بعض العلماء فى القرآن ميادين وبساتين وعرائس وديا بيج ورياض فالمميات ميادين القرآن والراءات بساتين القرآن والباءات مقاصير القرآن والمسبات عرائس القرآن والحواليم ديا بيج القرآن والمفصل رياضه وما سوى ذلك فإذا دخل المريد فى الميادين وقطف من البساتين ودخل المقاصير وشهد العرائس وليس الديا بيج وتنزه فى الرياض وسكن غرفات المقامات اقتطعه عما سواه وأوقفه ما يراه وشغل المشاهد له عما عداه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اعرفوا القرآن والتتسوا غرائبه وغرائبه فروضه وحدوده فإن القرآن على خمسة حلال وحرام ومحكم وأمثال ومتشابه فخذلوا الحلال ودعوا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالتتشابه واعتبروا بالأمثال .

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجها وقال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن .

قال ابن سبع فى كتاب شفاء الصدر هذا الذى قال أبو الدرداء وابن مسعود لا يحصل بمجرد تفسيره الطاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم وما بقى من فهمه أكثر وقال آخرون القرآن يحتوى على سبعة وسبعين ألف علم إذ لكل كلمة علم ثم يتضاعف ذلك أربعا إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع .

وبالجملة فالعلوم كلها داخلة فى أفعال الله وصفاته وفي القرآن شرح ذاته وصفاته وأفعاله